

نظرية السرد لم يناقشه في دراسة الرواية ، تأكيد الشكلايين على التقنية الأدبية على حساب العوامل الاجتماعية والسياسية ، ولكنه اعتبر الشكلايين خصوصاً ذوى قيمة ، وأفاد جيداً من نفاذ بصيرتهم . وكذلك أثر ثلاثة آخرون من أعضاء الجماعة الشكلائية الذين وبوريس Boris Tomashevsky – وبوريس في Riman Jakobson كتبوا عن نظرية السرد – رومان جاكوبسون

ايكنباوم النقاد الفرنسيين في الستينات ، وفي الحقيقة إن جاكوبسون ساعد ليفي شتراوس Boris Eichenbaum توماشيفسكي على أن يرى كيفية استخدام طرق التحليل اللغوية في علم الإناسة ، وبذلك يكون الفكر الروسي قد قارب النقد الفرنسي من الوسائل التقنية للسرد ، مثل الارتجاع السابق إلى الشكلايين الروس وسط مناقشة البنيوية الفرنسية . ويعد تزفيتان تودورف ، مترجم المقالات ، أشمل النقاد البنيويين وأكثرهم نظامية ، كذلك ، مظهرأ علاقتهم بالاهتمامات الأوروبية . ولم يكن مثل هذا الوعي بالتقليد الانكلي أميريكي في النقد مألوفاً بين البنيويين ، ويعود ذلك ، جزئياً ، إلى أن تأكيد النقد الانكليو أميريكي على وجهة النظر لم يكن وثيق الصلة باهتمامهم بالمسرودات ما قبل الحديثة . ولكن جيرارد جينيت ، حسن الاطلاع على دراسات وجهة النظر في الانكليزية . من أهمية افتراضاتهم الأساسية ، وليست الرواية ، في رأيهم ، إلا غطاء واحداً ، حديثاً نسبياً ، من السرد . لقد حاول البنيويون تعيين التقاليد التي تكون أساس الأساطير والحكايات الشعبية ، وأدب الخيال العلمي ، وقصص الخيال الخارق والسيرة الذاتية ، والقصص البوليسية بالإضافة إلى الرواية الواقعية ، كذلك حاولوا أن يشرحوا كيف أسهمت اللغة Fantastic والمجتمع والعقل في تكوين التقاليد الأدبية . إن محاولاتهم تلك قد أثارت من الأسئلة أكثر مما أجابت عليه ، ولكن ذلك برهن على أنه قيمة نقدية ، فقد اقترحوا مناطق جديدة للدراسة ، وحفزوا النقاد إلى تطوير نظريات بديلة لمقومات السرد الأساسية . وإن جوناثان كيلر وروبرت شولز وآخرين قد نشروا موجزات واضحة للفكرة البنيوية ، وحظيت صلة الدراسة الأدبية بالدراسات الأكاديمية في فروع المعرفة الأخرى بالاعتراف الذي تستحقه . وقد تابع علماء الإناسة والموروث الشعبي ، في انكلترا وكندا والولايات المتحدة ، خطوط الدراسة التي اقترحها ليفي شتراوس وبروب . أما في فلسفة التاريخ فقد أخذ العلماء الأميركيون على عواتقهم البحث في التاريخ بوصفه شكلاً من أشكال السرد قبل أن يثير ذلك الأمر اهتمام البنيويين . وقد أصبح مألوفاً ، الأمر المهم في النقد الفرنسي منذ الستينات . لم يكن البنيويون المحرضين الوحيديين على هذه التطورات ، فقد بدأت قبل البنيوية بزمن طويل الدراسات اللغوية لتقاليد السرد ، والتي أثمرت البنيوية التحليلات وكذلك استفادت من الاجتماعية والماركسية للسرد ، ولكنها أو يذهبون إلى أن بين الشكل والمعنى علاقة متبادلة دوماً ، يخلق (Hillis Miller . أثمرت أهم النتائج حين تحدثها . موحدين (ج أحدهما الآخر ويشووه (فرانك كيرمودفرانك كيرمودوفي الوقت الذي يتناقش فيه النقاد حول النظريات قد ينتج الكتاب المبدعون أعمالاً أدبية جديدة تغير أرضية المناقشة نفسها . وقد تزامن « موت الرواية (الواقعية) » ، الذي استشار اهتماماً نقدياً كثيراً جداً و « ماوراء Fabulation » في أميركا وفرنسا خلال الخمسينات ، مع انبعاث السرد . ناتالي ساروت) ، وما سمي « تخريفاً ريتشارد بروتيجان ، William Gass وليم جاس ، John Barth التخييل » في الرواية الأميركية منذ الستينات (جون بارث ، Jorge Borges وكتاب أميركا الجنوبية مثل جورج بورهس ، Robert Coover روبرت كوفر ، Richard Brautigan وغابرييل جارسيا ماركيز ، لا يمكن أن يناقشوا على نحو ملائم عند استخدام العدة النقدية Julio Cortazar جوليو كورتازار المرتبطة بالواقعية . بصورة طبيعية ، أن يحاولوا تفسير التجديدات الإبداعية . وإن بعض الروائيين المذكورين سابقاً قد كتبوا مقالات ذكية متحدين المواقف التقليدية إزاء الأدب التخيلي ، وشكلت مبادئهم وأمثلتهم النقد الفرنسي والنقد الأميركي . وقد اتخذ التجديد ، في الأدب التخيلي عند جون بارث وآخرين ، شكل إحياء تقنيات السرد التي تعود إلى أصول الحكى . إن أصالة الأدب التخيلي ونظرية السرد قد أبعدا الاهتمام عن الدراسات الأكاديمية والتاريخية التي تنقل آراءها في مصطلحات تقليدية . وما يبدو جديداً قد يكون ، كما يظهر مثال جون بارث ، شيئاً منسياً لاغير ، وتوفر الدراسات العلمية لقصص الرومانس الإغريقية وأدب القرون الوسطى ، والمسرودات النثرية في القرنين السابع عشر والثامن عشر والحكايات غير الغربية برهاناً مفيداً لأية نظرية عامة فيالسرد . وقد أظهرت الدراسات التاريخية ومجموعات الكتابات النقدية في ما قبل القرن العشرين ، عن الأدب التخيلي النثرى ، أن نظريات السرد ليست ظاهرة حديثة كما اعتقد كثير من النقاد سابقاً . ويساند العلماء نتيجة استخلصها المنظرون ضمناً : لا يمكن تحديد دراسة السرد بفترة واحدة أو بأدب قومي واحد ، فعبير التاريخ تنقلت القصص من ثقافة إلى أخرى ، وأصبحت ترجمة الرويات شائعة جداً إلى درجة أنه كان هناك قليل من الروائيين الكبار لم يتأثروا بأسلافهم الأجانب . إن المخطط التاريخي الموجز النظرية السرد في القرن العشرين مخطط قد بولغ في تبسيطه ، وقد لا يتفق الآخرون مع تقديري لأهم النقاد والاتجاهات ؛ وتتضمن الصفحات التالية معالجة موضوعات لم تذكر في هذا المسح الموجز . أ) أن يقوم بمهمة دليل أولى يقود إلى الاختلافات بين

نظريات السرد ، وإلى الطرق التي تجعل ما يراه الناقد معتمداً على النظرية التي يستخدمها . لقد أكد البنيويون الأوائل على المحور (1) ، وعالجوا أحياناً العمود الرأسي كله ، والذي يشكل المحور جزءاً منه (الحالة التي يعتبر فيها السرد سجلاً للمؤسسة الاجتماعية يمكن أن يحلّ تحليلاً شكلياً) . ويناقش النقد السيميولوجيون والنقاد الماركسيون المحور (5) . والمثلث (2) هو المنطقة التي صنع فيها الشكلاونيون الروس أهم مساهماتهم في دراسة السرد . أما النقد القائم على دراسة وجهة النظر فيمثل (3) ، والنقد القائم على دراسة استجابة القارئ يمثل (4) ، ولم أرقم مناطق أخرى من الرسم التخطيطي سبق أن ناقشها منظرو السرد . أن التأكد الشامل على بعد واحد من الرسم التخطيطي يؤدي إلى إنتاج نظرية يمكن أن ينازعها وسوف ينازعها ، « ولكن القراءة نتاج محيطهم الاجتماعي ثقافي الذي يتحكم في ما يرونه حين يقرأون » (5) . « المجتمع يتغير ، والمعنالكي للعمل الأدبي هو مجموع المعاني التي تتراكم عبر التاريخ » . « ولكن تاريخ التقاليد الأدبية يعتمد إلى حد كبير على التاريخ السياسي والاجتماعي » . وهناك مظهر آخر من مظاهر الرسم التخطيطي يستحق الذكر . إذا تساءلنا : كيف ترتبط هذه المصطلحات ببعضها ؟ كيف ترتبط المسرودات بالتقاليد الأدبية ؟ لماذا يجئ القراءة بتوقعات معينة إلى المسرودات ، متشابهة ؟ ينبغي أن يكون الجواب أن فهمنا المشترك للتقاليد يهيئ كل ما قد يكون في هذه العلاقات من ثبات ، فللقراء مخزون كبير من المعرفة عن القصص وكيفية فهمها حتى إن كانت تجربتهم مع الأدب (العظيم) قليلة . وتتضح الفتنة التقاليد الأدبية والثقافية حين تهجى هذه التقاليد أو تعكس أو تحاكي محاكاة ساخرة ، كما يجري لها كثيراً في الأدب التخيلي والأفلام . فإذا أدركنا المقصود فإننا نتعرف على الخروج على المعايير . في التجربة الأدبية ، تساوى أهمية إطاعتها ، وله تأثير مهم في علاقة الأدب بالحياة ، وهذه الجوانب هي موضوع الفصل الأخير . ينبغي أن يكون قد توضح الآن لماذا ستتخذ الفصول التالية شكل مناقشة أو سلسلة من المجادلات فيما يخص طبيعة السرد ، ولا أن ترفض بعجرفة وقد توجد ، مثالياً ، نظرية واحدة للسرد تتضمن جميع النظريات ، وتأخذ في الاعتبار كل القصص التي سبق أن حكيت ، من الملاحم الكلاسيكية حتى التخييل العلمي ، ولكن المقصود بالنظريات ، كما تظهره النظرة الشاملة المتقدمة ، وحين تظهر أنواع جديدة من السرد يُجبر الناقد ، غالباً ، على أن يضيفوا إلى شروحهم أو يعكسوها . ولم تنجح الدراسة الأدبية في اطراح النظريات القديمة لأنها نظريات يمكن إثبات كونها أقل ملاءمة من تلك progressive « أبداً بخلاف العلوم » المتدرجة التي تحل محلها . الدراسة الأدبية فرع من المعرفة تراكمي تضاف إليه معرفة جديدة ، ولكن أفكاراً غير متطابقة مع الحديث السائد ، وكانت هاجعة زمنياً طويلاً ، قد تبرهن في أي وقت على أنها وثيقة الصلة بالاهتمامات النقدية الجديدة أو بالطرق الإبداعية الجديدة الأمر الذي يمنعنا من أن نفترض ، بناءً على المقدمة التي ترى أن واحدة منها فقط صحيحة ، فإن تلك النظريات ستبرهن على أنها غير مرضية ، ولكن إذا حكم عليها على أساس النظرات النافذة ، التي يمكن توفرها ، إلى نوع معين من المسرودات فإن تنوعها فائدة ، كما أمل أن أبينانواع السردحين حاول نورثروب فراي أن يلاحظ بعض النظام ، وأن يوجد النظام ، في طرق دراستنا الأدب وجد أن مفردات النقد لم تتضمن التمييزات المفاهيمية التي احتاج إليها . كتب فراي في تشريح النقد (1957) : « ليست مقام جميع التسميات ، أمر ينهك النقد تماماً (novel لدينا كلمة تُطلق على مؤلف من التخييل النثرى ، ولذلك تقوم كلمة رواية 13 - 14) . المسرحية ، والتخييل) الذي يعنى هنا سرداً خيالياً نثرياً ؛ وتعتبر الأنواع الثلاثة جميعها ، بمعنى ما ، إبداعية أو تخيلية ؛ ولكن يبدو غالباً أن القصائد تصف تجارب واقعية ، وسبباستبعاد المسرودات النثرية عن مثل تلك التجارب غير بين بذاته . وإذا كان للنظرية النقدية في الخمسينات كلمات قليلة جداً لتصنيف المسرودات فقد كان للتاريخ الأدبي كثير جداً منها . وتتضمن أية مختارات أدبية مرتبة تاريخياً أمثلة من أشكال السرد الطويل الذي تقوم الرواية - الملحمة والرومانس . ويمكن تمثيل ، (7) fable حكاية الحيوانات الرمزية ، (6) Fabliau الأشكال القصيرة - مثل الحكاية الهجائية الهزلية